أثر المتغير الامريكي في السياسة الخارجية العراقية تجاه إيران

The impact of the American variable on the Iraqi foreign policy towards Iran

أ.م.د أنعام عبد الرضا سلطان

كلية الاعلام / جامعة بغداد

Assistant Professor Dr Anam Abdul Reza Sultan

College of Mass Communication / University of Baghdad

ملخص البحث:

ادرك العراق انه يقع في دائرة صراع وخلاف يدور محوره بين الولايات المتحدة الامريكية وايران حيث تميل السياسات الامريكية تجاه ايران الى الامتداد الى جارتها العربية وهو العراق أذ لا زالت سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأيران , لا سيما ان المشكلات في العلاقات الامريكية العراقية تتعلق بالبعد الايراني. تكمن اهمية العراق في الصراع الامريكي الايراني وتأثيره على السياسة الخارجية العراقية كونه البوابة التي تستطيع ايران الولوج منها وبسط النفوذ والتأثير في المنطقة , لذا يتحتم على الادارة الامريكية الابقاء على تواجدها العسكري في العراق لاحتواء ايران ومحاربة اذرعها الممتدة الى سوريا ولبنان, وعلى هذا الاساس صانع القرار السياسي الخارجي العراقي امام تحديات كبيرة في الحفاظ على كيانه المستقل وعدم السماح بالانجرار الى

ساحة الصراع الامريكي الايراني في داخل اراضيه او جعل ساحته مهيأة لتصفية الحسابات الخارجية على حساب المصلحة الوطنية .

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية, الوجود العسكري الامريكي , ايران, العراق, الخليج العربي

Abstract:

Iraq has realized that it is falling into acycle of conflict and disagreement that revolves between the United States of America and Iran, and American policies toward Iran tend to extend to its Arab neighbor, Iraq, where the United States' policy toward Iraq remains closely linked to Iran, especially since the problems in the American-Iraqi relations are related to the Iranian dimension. The importance of Iraq lies in the US-Iranian conflict and its impact on Iraqi foreign policy, as it is the gateway through which Iran can enter and extend its influence and influence in the region. Therefore, it is imperative for the US administration to maintain its military presence in Iraq to contain Iran and fight its arms extending to Syria and Lebanon, and on this basis the decision make. The Iraqi foreign politician faces great challenges in preserving its independent entity and not allowing it to be drawn into the arena of the American-Iranian conflict within its territory, or to make its stage prepared for settling foreign accounts at the expense of the national interest.

Keywords: foreign policy, the US military presence, Iran, Iraq, the Arab Gulf

المقدمة:

أثر التواجد العسكري والاستراتيجي الامريكي في العراق منذ عام ٢٠٠٣ في تشكيل تداعيات كثيرة على المجال الدولي والاقليمي للعراق أذ تحول العراق بعد الاحتلال الى ساحة تنافس وتصفية قضايا متأزمة بين الولايات المتحدة والدول التي لديها مصالح او علاقات تعاونية أو تصارعية مع الاولى ولا سيما الدول المجاورة لحدود العراق وأخص منها بالذكر ايران, ومن ثم حاولت كلاً من الولايات المتحدة الامريكية وايران أدخال العراق في تصفية حسابات كلا الطرفين ما كان له تداعيات على القرار السياسي العراقي الداخلي والخارجي الذي تباين في مواقفه نتيجة التأثيرات الخارجية سواء كانت الدولية أم الاقليمية التي تحكمت في مجريات العمل السياسي. أذ ان صانع القرار السياسي الخارجي الأيراني وكذلك الامريكي كلاهما يسعيان الى التقرب من العراق من أجل المحافظة على منظورهم للأمن القومي , فهما لا يعتقدان بأن موقف العراق يجب ان يكون محايداً في القضايا التي تهدد مصالحهم بل يجب ان يكون متماشياً مع مصلحة كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية كلاً على حدا.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تقدم تفسيرات موضوعية لطبيعة العلاقات الامريكية الأيرانية من منظور السياسة الخارجية العراقية وما نتج عنها من سياسات ومواقف متباينة لكلتا الدولتين في المنطقة , وايضاً أطار تحليلي للتحولات والعوامل المؤثرة التي طرأت على القرار الخارجي العراقي وما يمكن ان يصل اليه مستقبلاً. وأن أي تطور ايجابي مستقبلي في العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق سيساعد الاخيرة

في تعزيز أمنها وتوجهاتها الاقليمية وسيعزز بالوجود العسكري الامريكي في المنطقة وتداعيات ذلك على الموقف الايراني تجاه العراق.

هدف الدراسة:

أهداف البحث تمحور حول الامور الآتية:

١- تقديم قراءة في المتغيرات الداخلية والخارجية وبضمنها الاقليمية والخارجية (الدولية) التي أثرت على نمط القرار السياسي الخارجي العراقي تجاه ايران.

٢- تسعى هذه الدراسة الى التعرف على مجل التغيرات والظروف والتأثيرات التي تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية على القرار الخارجي العراقي تجاه تعاملها مع الجارة ايران.

٣- معرفة الادراك الامريكي تجاه ايران بأن الاخيرة لا تمثل تهديداً للولايات المتحدة المريكية بسبب سعيها لأمتلاك السلاح النووي فقط, بل هناك تحديات اخرى ساهمت ايران في ايجادها ودعمها وتويفها ضد الولايات المتحدة الامريكية .

٤- بيان سعي ايران لايجاد دور اقليمي لها في المنطقة وأن تأخذ دور الشريك النشيط وارضية واسعة لها في العراق وهذا الامر يتقاطع مع المصالح الامريكية على المدى البعيد كونه سيخلق قاعدة لتقاطع المصالح والسياسات بين القوتين في المنطقة.

مشكلة الدراسة:

لعل أهم القوى التي تسببت بأستمرار الأرباك في الأمن والقرار السياسي الخارجي العراقي هي أيران والولايات المتحدة الامريكية بحكم وجود تنافس سلبي لضمان الهيمنة

واحتكار العراق, وهذا الأمر يطرح مشكلة تتطلب البحث مفادها: لماذا تتجه كلتا القوتين الى تحويل العراق الى ساحة لأدارة الصراع والخلاف فيما بينهما وهذا التساؤل يطرح عدة تساؤلات فرعية منها:

١- ما هو التأثير الامريكي في سياسة العراق الخارجية تجاه ايران؟

٢- كيف انعكس حدث الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ على العلاقات العراقية الايرانية؟

٣- هل يمكن للاتفاقيات الآتية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ان تحد من توسع المد الايراني في العراق؟

٤- هل سيؤثر الخلاف الامريكي الايراني على القرار السياسي الخارجي العراقي؟

٥- هل من الممكن ان يكون العراق قادراً على ارساء دعائم الثقة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران؟

٦- ماهي الابعاد الرئيسة للتأثير الامريكي على السياسة الخارجية العراقية تجاه علاقتها مع ايران ؟

فرضية الدراسة:

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها" تعد الولايات المتحدة الامريكية متغيراً مؤثراً على استقلالية القرار السياسي الخارجي العراقي تجاه علاقاتها مع ايران نظراً الى وجود حساسيات ذات طابع مؤثر في على استقرار العراق وكذلك أمن منطقة الخليج العربي , الامر الذي قاد الى تباين اتجاهات السياسة العراقية وتأرجحها تارة لجانب الولايات المتحدة الامريكية وتارة أخرى تجاه جارتها الاقليمية أيران".

منهجية الدراسة:

بسبب طبيعة موضوع البحث الذي ينطوي على قضية معقدة ومتشعبة الجوانب والابعاد اعتمدنا في هذه الدراسة على:

١- منهج التحليل النظمي وذلك بهدف تحليل وتفســـير كلتا الدولتين الولايات المتحدة الامريكية وايران وأثرها في التأثير على التوجهات الخارجية العراقية تجاه الاخير من خلال جمع المعلومات وربطها ببعضها وصولاً الى الأستنتاج الأكثر منطقية

٢- المنهج الاستشرافي الاحتمالي من اجل التنبؤ بمستقبل المتغير الامريكي في التأثير على القرار الخارجي العراقي تجاه تعاملاتها وعلاقاتها مع ايران.

هيكلية الدراسة:

قُسمت الدراسة الى عدد من المحاور . بداية بالمقدمة , حيث تناول المحور الاول جمهورية ايران الاسلامية : الاهمية الجيو سياسية والمتغيرات الداخلية للعلاقات الامريكية – الايرانية. أما المحور الثاني فبحث في تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بعد عام ٢٠٠٣ تجاه ايران (المعوقات والمحفزات) والمحور الثالث فكان يبحث عن الولايات المتحدة الامريكية والعلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ (المعوقات والمحفزات) والمحور الاخير يتحدث عن العوامل المؤثرة في القرار السياسي الخارجي العراقي تجاه ايران ثم الخاتمة.

المحور الأول

جمهورية ايران الاسلامية: الاهمية الجيوسياسية والمتغيرات الداخلية للعلاقات الامريكية- الايرانية

أولاً: الاهمية الجيوسياسية لجمهورية إيران الاسلامية:

تضطلع ايران بموقع جيوسياسي* هام في المنطقة أذ يطل موقعها على اكثر من مسطح مائي (بحر قزوين , الخليج العربي, بحر العرب) كما أنها تتمتع بأطول السواحل على الخليج. أن مساحة إيران الواسعة والتي تُقدر بنحو (١٠٦٤ مليون) كم٢ وحجم وسعة امتدادها الجغرافي يشكل لها ميزة جغرافية هامة من التوسع بأحتمالات امتلاكها الموارد الطبيعية والبشرية الملائمة مع حجمها وسعتها الجغرافية. وقد وصفها أحد المسؤولين الامريكين بأنها تمتلك موارد واكثر من موارد اي بلد بما يجعلها قوة اقليمية مسيطرة على الخليج.مما يضيف أهمية لموقع ايران كونها تمثل شبه فاصل بين الدول العربية والعمق الآسيوي فضلاً عن مجاورتها لتركيا التي تمثل امتداد للحلف الاطلسي وهو ما جعلها في فترة الحرب الباردة منطقة عازلة بين نفوذ الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية , وانها تمثل حلقة الوصل بين الشرق الاقصى وحوض البحر المتوسط لذلك أطلق عليها (مفتاح الشرق) واصبحت الطريق الحيوي في الاستيراد والتصدير بين الشرق والغرب [١] ولكنها تضاءلت بعد فتح قناة السويس مما أدى الى زيادة توجهها نحو الخليج العربي وتعد ايران واحدة من أكبر الدول الاقليمية في منطقة الخليج العربي الى جانب العراق والسعودية والذي جعلها تبوء مركز متميز في النظام الاقليمي بأعتبارها حلقة وصل بين اهم اقليمين نفطيين هما: الشرق الاوسط واقليم وسط آسيا وهي بذلك

تحتل مركز القلب للمنطق النفطية في العالم , فضلاً عن كونها مدخل رئيسي من جهة الجنوب لجمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز التي تمثل مركز الصراع ما بين القوى الكبرى للسيطرة عليها من طرف الولايات المتحدة الامريكية وروسيا أبان الحرب الباردة , ان تتبع علاقات الجوار بين ايران وغيرها يفيد أن ايران تقع في منطقة تتمايز عنها بعوامل متعدة وأهمها الطابع الاثني , وان اغلب الدول الأخرى يوجد تداخل اثني – ديني محدود بينها وبين ايران, كما ان عوامل القوة والاتجاهات الايديولوجية تشهد تبايناً بين ايران ودول الجوار كافة بنسب متباينة ومن ثم فأن احتمالات ان تظهر مؤشرات الصراع في علاقات ايران الاقليمية ممكنة وما يمكن ان يحد منها هو قوة ايران وشبكة الاعتمادية المتبادلة بين ايران وتلك الدول. [٢] وكانت للقوة البشرية الهائلة لأيران الأثر الكبير في قوة إيران فضلاً عن توجيه النظام السياسي لهذه القوة في اتجاه تحقيق اهدافها واظهار هيبتها على الدول المجاورة مثل العراق يُضاف الى أنها قد تمكنت من تشكيل قوة عسكرية هائلة يُحسب لها حساباً على مستوى المنطقة والعالم. ويتبين من ذلك ان الذي يحكم ايران يؤثر بالمنطقة المحيطة وسياستها وهذا يتضح جلياً في احداث العقدين الماضيين.

ثانياً: المتغيرات الداخلية المؤثرة في العلاقات الامريكية –الايرانية:

١- المتغير الأمني الأيراني

وضعت ايران نفسها في موقع اصبح معه امنها القومي لا يتم الأ من خلال التمدد خارجياً عن طريق منظمات أو دول تدين لها بالولاء واصبح عليها العودة الى وضعية الدولة المهتمة بشؤونها فقط , كما أن ارتباط أمن ايران بأمن الخليج أولاً وأمن العراق ثانياً جعلها تسعى الى ابعاد الولايات المتحدة الامريكية عن معادلة الامن الاقليمي

خشية تدخل اوسع نطاقاً للولايات المتحدة ومن التزايد في مشتريات السلاح من جانب اغلبية دول المنطقة ومن النفوذ المهيمن للغرب [٣] , وتذهب ايران في لغة خطابها السياسي للقول ان هذه الاتفاقيات الأمنية السبب الرئيس لعدم الاستقرار في المنطقة ومع ذلك , فأن ايران تدرك ان الوجود العسكري الأجنبي في الخليج العربي كان يستهدف العراق الخصم التقليدي في المنطقة بالمقام الاول قبل عام ٢٠٠٣ ولكن بعد تغيير النظام السياسي في العراق والذي انهى معاداة المصالح الامريكية , فأن الأمر شهد بعضاً من التغيير في طبيعة المهمات التي يمكن ان تسند الى القوات الأجنبية على ارض الخليج العربي [٤] , لذا نجد ايران تولي تطوير قوتها العسكرية اهتماماً بالغاً أذ تحتل ايران الترتيب الثالث والعشرين عالمياً من ناحية قوتها العسكرية وتمتلك رابع اكبر سطول بحري في العالم بأجمالي ٤٤٠ قطعة , وتصنف ايران رابع اقوى دولة في العالم من حيث امتلاك الصواريخ بعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين [٥], كما لوحظ حرص ايران على استعراض اسلحتها التقليدية ولا سيما بعد الاتفاق النووي في ١٥ آيار ٢٠١٥ من خلال القيام بتجربة صاروخ باليستي جديد في الحادي عشر من تشرين الاول عام ٢٠١٥ والذي اطلق عليه اسم " عماد" ويعّد أول صاروخ ايراني موجه بدقة عالية ولدية القدرة على اصابة أهداف في دول الجوار . لقد عملت ايران على تقديم الدعم الى مجموعات متنافرة الغايات عقائدياً مما أثر سلباً على أمن العراق [٦].

٢- المتغير الاقتصادي:

سعت أيران الى توظيف الميزة الاقتصادية التي تتمتع بها لتحقيق المصالح والاهداف المحددة من خلال تنمية العلاقات الاقتصادية ومصالحها القومية وعلاقاتها التجارية مع العراق . تعد ايران ثالث اكبر منتج للنفط ضمن منصة الاوبك بعد السعودية والعراق وبالنسبة لصادراتها من النفط تحتل الصدارة في الدول الاسيوية . وعلى الرغم من ذلك فأن الاقتصاد الايراني يعاني من مشكلة ارتفاع معدل التضخم الذي وصل عام ٢٠٢٠ الى ٣٠٪ وتعد اعلى نسبة تضخم في أقتصاد المنطقة [٧]. وحالة ايران تدل على ان الحكومة لم تعد قادرة على التكيف مع الوضع بسبب ما يشكله النمو السكاني الكبير من ضغوط على الموارد الاقتصادية بسبب فشل السياسات الاقتصادية التي ينتهجها النظام في حل المشكلات يمكن القول أن الاقتصاد الايراني هو اقتصاد تقليدي لدولة نامية ولم ينجح شأنه بشأن الكثير من الدول المصدرة للنفط والغاز في استثمار ريع الثروة الطبيعية من النفط والغاز في تنويع هيكل الاقتصاد وتطويره وتحويله الى اقتصاد صناعي متقدم على الرغم من توفر الامكانيات التي تسمح لأيران بذلك لو توافرت لها الادارة الاقتصادية العالية ةالكفاءة التي تملك تخطيطاُ ستراتيجياً ومرحلياً لهذا الاقتصاد ولا سيما أنها لم تحقق نجاحاً كافياً في معالجة التضخم والبطالة المرتفعة لذا تجد الولايات المتحدة الامريكية ان ايران استندت ولجأت الى جارتها الاقليمية ذات البعد الديني والتأريخي وهو العراق الذي قدم لها مختلف وسائل العون اللوجستي والمادي لأنقاذها من الأزمة المالية الخانقة لأقتصادها عبر الوسائل المصرفية والقوى السياسية الداعمة للسياسة الإيرانية [٨]. أدى هذا المتغير الى تمركز القدرات االأمريكية في العراق أذ ان هدف السياسة الامريكية

الأكثر أهمية في العراق هو الحفاظ على تدفق النفط دون عوائق بأسعار معقولة وبكميات كافية.

٣- المتغير الثقافي:

سنبحث فيه أهم القيم الثقافية المجتمعية ذات التأثير في الرأي العام والجماعات الضاغطة الأطر الاجتماعية للنظام السياسي والتي تعد القاعدة التي يرتكز عليها صانع القرار لأنجاز الدور الاقليمي والدولي وتحقيق غايات السياسة الخارجية . فتتسم الخريطة المجتمعية بالتشابك والتعقيد الى حد كبير وساعدت السياسات التي تبنتها الدولة فضلاً عن الطبيعة الجغرافية والديمغرافية لأيران على منع المكونات من التواصل فيما بينها أو تكون حشداً مجتمعياً يمكن ان يمارس ضغوطاً قوية على الدولة للأستجابة لمطالب القوميات بشكل دفع الأخيرة الى تبني سياسات منفصلة في التعامل مع الدولة رغم أن بعض أهدافها تبدو متشابهة على غرار السماح بممارسة حقوقها السياسية والأجتماعية وعدم تبني سياسة تمييزية أو أقصائية ضدها [٩]. فهنالك عدد من التحديات التي تواجه النظام السياسي الأيراني ولتي لم تقتصر على الوضع السياسي بل امتدت الى الوضع الاجتماعي مما أدى الى التقليل من آواصر الروابط والتلاحم بين مكونات الشعب الايراني من جهة , وبين النظام السياسي الحاكم من جهة أخرى , الأمر الذي أدى الى التقليل من مستوى التأييد الشعبي للحكومة.

المحور الثاني

تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بعد عام ٢٠٠٣ تجاه إيران (المعوقات والمحفزات)

بعد عام ٢٠٠٣ تركزت جهود الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق الاستقرار في الخليج العربي من خلال جذب دولة الى تحالف مناهض لأيران تدعمه الولايات المتحدة , وقد بذلت أدارة الرئيس الامريكي الاسبق " جورج بوش الابن " جهوداً كبيرة في عام٢٠٠٧ واوائل العام ٢٠٠٨ وذلك لأقناع دول الخليج الست المتمثلة ب(البحرين , الكويت , عُمان , قطر, السعودية, والامارات) فضلاً عن كل من مصر والاردن الى ما يسمى بـ(دول مجلس التعاون الخليجي + ٢) بالانضمام الى هذا التحالف بيد أن جيران ايران لم يمتثلوا الى مثل هذا التحالف بسبب الخوف من الوقوع بين فكي الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وايران [١٠] , أذ أن لأمريكا مصالح ثابتة في المنطقة هي التي تفرض على ايران وغيرها توتراً معيناً أو تقارباً حسب ما يحقق الوصول لأهدافها . وتؤكد الولايات امتحدة الامريكية أن أيران بوصفها الخطر الرئيس الذي يهدف الأستقرار في العراق كما حاولت الولايات المتحدة الامريكية القيام بتشديد العقوبات ضدها , وفي هذا الجانب شددت السياسة الامريكية تجاه أيران بثلاثة محاور رئيسة [١١]:

١- العمل على تقييد البرنامج النووي الايراني بكل السبل

٢- تصنيف إيران كأكبر دولة نشاطاً في مجال الأرهاب

٣- التحرك بجدية في أتجاه تكثيف الحظر الأقتصادي ضد أيران.

لقد أدى الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ وما تبعه من الاطاحة بالنظام العراقي السابق الى تخفيض عدد القوات الامريكية الموجودة في قواعد الملكة العربية السعودية والى تمركز قوة امريكية ضخمة فيه , ويكاد وضع الاستراتيجية الامريكية لم يتغير في مضمونه الأ بقدر التغير في الوسائل المستخدمة فيه, فالشرق الاوسط عامة والعراق خاصة ولا يمكنهم السماح للقوى الأخرى وخاصة الاقليمية بالنمو الى مستوى يهدد المصالح الامريكية في العراق , لذلك أن اي سياسة امريكية – عراقية ستصب العلاقات الايرانية – العراقية بالصحيح ومنها الحوار الامريكي الايراني بشأن العراق في عام ٢٠٠٧ والاتفاق النووي الغربي – الايراني ٥+١ في عام ٢٠١٥ وغيره فكلها أحداث تعيد توجيه العلاقات الامريكية – العراقية من جديد. ان العلاقات الامريكية – العراقية تنهض على مفهومي المصلحة والقيم, فتعددت مستويات التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق على النحو الآتي [١٢]:

*المستوى السياسي: فبعد عام ٢٠٠٣ تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بدور الحامي لأمن العراق في عدة مجالات وهي تحسين القدرات الدفاعية , وهناك البرنامج النووي الايراني , مكافحة انتشار الأسلحة النووية , التصدي للطائفية , والأرهاب , تعزيز الامن الوطني , حماية البنية التحتية , ويتضمن لقاءات ثنائية سنوية تعقد في كل من الولايات المتحدة الامريكية والعراق [١٣]. فتشكلت اللجان المشتركة للتعاون الاقتصادي والسياسي والأمني وبخاصة مكافحة الارهاب ومراقبة الحدود وتدريب القوات الأمنية ومكافحة القرصنة وأدارة الموارد الطبيعية والبحث العلمي والتقني والتوقيع على عدة اتفاقيات الأطارية للتعاون التجاري والاقتصادي بين الطرفين.

*المستوى الامني: فقد تعددت آليات التعاون بين الجانبين مثل انشاء القواعد العسكرية الأمريكية في العراق وفقاً للاتفاقيات الدفاعية التي تم توقيعها في هذا الشأن فضلاً عن حصول العراق على أسلحة ومعدات عسكرية حديثاً سنوياً من الولايات المتحدة الامريكية , وعلى الرغم من عدم وجود أرقام دقيقة حول مشتريات السلاح الخليجية من الولايات المتحدة الامريكية , الأ انه هناك بعض الدراسات الصادرة عن الكونغرس التي أشارت الى أن مبيعات الاسلحة الامريكية عموماً قد تضاعفت حوالي ثلاث مرات عام ٢٠١٥ بالأخص بعد دخول التنظيم الارهابي (داعش) الى العراق في ضوء زيادة طلب العراق على طلبات الشراء. لذلك عملت أدارة الرئيس الامريكي الاسبق (باراك اوباما) في تلك الفترة على تطوير هيكل أمني للعراق لتعزيز الاستقرار الاقليمي في بيئة الخليج العربي المضطربة.وتوفير توازن في مواجهة أيران لطمأنة الحلفاء والخصوم على حد سواء من المخططات الايرانية . فسعت الحكومة الامريكية الى تشكيل وضع القوات الامريكية في النطقة ليكون فعالاً عسكرياً ومستداماً مادياً ومع ذلك فمن المحتمل أن يواجه صانعوا السياسات قرارات قراراتصعبة حول حجم هذا الوجود في المستقبل. وهناك بعض المتغيرات التي أثرت في العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق من هذه القضايا [١٤].

١- التواجد العسكري الامريكي في العراق:

ان هذا التواجد يتقاطع مع الرؤية الايرانية للأمن في العراق ويحد من دورها الاقليمي الذي تسعى الى ممارسته بفاعلية خاصة بعد أن ازداد التواجد الامريكي بعد عام ٢٠٠٣ بسبب أحتلال العراق من قبل التحالف الامريكي البريطاني لذلك أصبح

هناك خشية من ان تصبح أيران المحطة التالية للولايات المتحدة الامريكية وعلى الرغم من ان ايران كانت مؤيدة لأحتلال العراق الأ ان الوجود الأمريكي في العراق يعد مصدر تهديد لأيران ويعد من المحددات المهمة التي تقف حائلاً امام ايران في تطبيق استراتيجيتها تجاه العراق [١٥].

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية على الدوام لأيجاد وجود نفسي وسياسي معادي لأيران ونواياها في العراق واستخدمت ذلك بفعالية لمنح المشروعية لحضورها العسكري المكثف, وكان التهديد الأيراني وسيلة الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز روابطها الأمنية والعسكرية مع العراق وعبر ذلك عن نفسه بعدد من الأتفاقيات الدفاعية الثنائية. ولقد بدا للولايات المتحدة الامريكية انها دخلت في مأزق كبير في العراق أشد من تواجدها في افغانستان , أما ايران فانها اصبحت تشعر بموقف أقوى تجاه الولايات المتحدة بعد تورطها العسكري في العراق وهو ما أكده الرئيس الايراني الاسبق(محمود احمدي نجاد) بقوله " نحن لسنا بحاجة لأمريكا" [١٦] أذ قصد أن الولايات المتحدة هي التي اصبحت تحتاج ايران لأنقاذها من المأزق العراقي حيث تعزز دورها في الحياة السياسية, وقد اثبتت للولايات المتحدة الامريكية أنها ممكن أن تغرق الاراضي العراقية بالسلاح الذي يجعل الجيش الامريكي في مرمى العبوات الناسفة حديثة الصنع وغيرها من الاسلحة المضادة للدروع والطائرات [١٧] . لقد أدى هذا التورط الامريكي في العراق وأدراك الولايات المتحدة الى اهمية العامل الايراني في المأزق العراقي الى عقد جولة محادثات أمريكية ايرانية ودخول الولايات المتحدة بمفاوضات مباشرة مع ايران لمساعدتها في تحقيق الامن في العراق [١٨], فأصبحت الولايات المتحدة تلجأ الى توجيه

الاتهامات ضـــد ايران لحل المشـــكلة الامنية في البلاد والاتهامات الامريكية لأيران بزعزعة الامن في العراق.

٢- الأدراك الأمريكي (للعراق تجاه ايران):

ان الولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها على العلاقات والتفاعلات الدولية بسبب هيمنتها على هرم القوة الدولي لسنوات عدة بعد نهاية الحرب الباردة وحتى الآن لا تزال اهم قوة مؤثرة عالمياً , على الرغم من ظهور عدة قوى دولية لمنافســـتها والتي تســـعى الى إقامة نظام متعدد الاقطاب على المدى البعيد, اما ايران فهي دولة اقليمية تســـعى للتأثير على محيطها الاقليمي والحفاظ على مصـــالحها الدولية في ظل محيط اقليمي ومنطقة جغرافية مهمة دولياً وغنية بالثروات , وايضاً منطقة ذات مصالح حيوية بالنســـبة للولايات المتحدة الامريكية [١٩] , وبهذا فأن ايران تســـعى الى التأثير بشـــكل مباشـــر على الاســـتراتيجية الامريكية الشـــاملة وذلك بســـبب علاقات ايران الدولية من شـركاء ومنافسـين للولايات المتحدة في النظام الدولي , وايضـاً تؤثر على الاسـتراتيجية الامريكية على المستوى الاقليمي نظراً لموقع ايران الجغرافي ضمن أقليم يضم دولاً ذات تأثير مباشـــر على المصـــالح الحيوية الامريكية . ولا شـــك أن عملية غزو العراق ثم احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ قد امتدت تداعياتها الى دول المنطقة كافة وتحديداً ايران التي كانت تخشـــى من التداعيات الامنية والســـياســـية والاســـتراتيجية التي قد تنجم عنها ولاســـيما ان الولايات المتحدة الامريكية قد جعلت من ايران احدى دول محور الشـــر بعد حربها على افغانســـتان واســـقاط نظام طالبان الأمر الذي جعلها تبدو أكثر قلقاً من المسعى الامريكي للتغيير سواء في العراق أو في منطقة

الشـــرق الأوســـط عموماً [٢٠] . ومن المعلوم أن ايران عملت على توظيف ما خلفه الاحتلال على العراق (فراغ اســـتراتيجي) في منطقة الخليج وما تركه انهيار الاتحاد السـوفيتي من فراغ في آسـيا الوسـطى والقوقاز لفرض مكانتها كقوة اقليمية بغية تحقيق طموحاتها الايديولوجية واطماعها في الهيمنة وتخويف جيرانها هدفاً على المســـتوى البعيد . ومن ثم فأن الولايات المتحدة الامريكية ترى في هذا التوجه تحدياً لها وفي اكثر من موقع وانها ربما تسعى لصياغة دور مركزي لها كقوة اقليمية في المنطقة أن لم يكن فرض تغيير جذري في ميزان القوة الاقليمي لصـــالح ايران. أما فيما يتعلق بالمســـألة العراقية فأن احتلال العراق من الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ قد جعل ايران في موضـــع الخطر المباشـر لاسـيما وانها اصـبحت مجاورة اقليمياً للولايات المتحدة بحكم سـيطرة الاخيرة على العراق وتحكمها بمنطقة الشـرق الأوسـط . ولعل أبرز ما يوضـــح القلق الايراني من التواجد العســـكري الامريكي الى جوارها وهو ما عبرت عنه الرســـالة التي ارسلها (١٥٣) نائباً الى البرلمان الايراني فقد اشارت الى " أنه في اعقاب وضـع القوات الامريكية في افغانستان واحتلال العراق فقد وصل التهديد الى حدودنا" [٢١].

وقد اشـارت وزيرة الخارجية الامريكية (كونداليزا رايس) في عام ٢٠٠٥ كلمتها امام لجنة الميزانية في الكونغرس الامريكي بقولها " أن احدى أكبر التحديات في الشرق الاوسط هو سياسة النظام الايراني في زعزعة الوضـع في اكثر مناطق العالم هشاشة " [٢٢]. كما أشارت الى ان سياسات إيران الاقليمية تثير قلقاً كبيراً فهي مع شريكتها سوريا تزعزع استقرار لبنان والاراضي الفلسطينية وحتى جنوب لبنان [٢٣].

ان ما تقدم يفسر لنا أن الولايات المتحدة الامريكية ترى في تحققها النصر في العراق البداية الرئيسـة لتحقيق استراتيجيتها الكبرى في القضـاء على الارهاب في منطقة

الشرق الاوسط إذ تشير الاستراتيجية الى ان " الحرب على الارهاب هو التحدي الحاسم الذي يواجه جيلنا تماماً كما مثل الكفاح ضد الشيوعية والفاشية تحديات الاجيال السابقة , وكما كان الحال بالنسبة للتحديات السابقة فأن الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة التزاماً كاملاً بمواجهة هذا التحدي وسوف تفعل كل ما يتطلبه الامر لتحقيق النصر" (٢٤). فضلاً عن ذلك فأن المخاوف من طموحات إيران الاقليمية لم تقتصر على الولايات المتحدة الامريكية وانما تعوقها دول المنطقة الاخرى ولاسيما الدول العربية وفي هذا الاطار أشار وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في محاضرة القاها في مجلس الشؤون الخارجية بنيورك في ايلول عام ٢٠٠٥ الى ذلك بقوله " أن أهم ما فعلته الحرب على العراق كان تعزيز النفوذ الايراني في العراق وفي المنطقة وعلى عكس ما كانت ترمي أليه وتأمل الولايات المتحدة وبعض الدول العربية من تحجيم لذلك النفوذ" (٢٥). أما من ناحية مشروع ايران النووي فتحدي سياسة الولايات المتحدة في الحد من انتشار الاسلحة النووية في منطقة الشرق الاوسط عموماً ركيزة اساسية في استراتيجيتها العالمية خاصة بعد ١١ ايلول ٢٠٠١ التي حفزتها في المزيد من سياسات منع الانتشار النووي سواء بالقوة العسكرية أو بالدبلوماسية ويعد المسعى الايراني لأمتلاك التقنية النووية هو الجانب الأكثر قلقاً في السلوك الأيراني, فأمتلاك ايران برنامجاً نووياً سيقلب ميزان القوى الاقليمي ويجعل منها قوة اقليمية كبرى في المنطقة , فالولايات المتحدة ترى ان المشروع النووي الأيراني في بوشهر لا يعد تهديداً مباشراً لمصالحها في النفط القوقازي ونفط آسيا الوسطى ولكن أيضاً تهديد مباشر لمعابر النفط التقليدية في الخليج والشرق الأوسط (٢٦). وهناك من يرى أن قلق الولايات المتحدة حيال طموحات ايران النووية له ما يبرره لدى الادارات الامريكية المختلفة لأنه من جهة سوف يمكن ايران

بأمكانانتها الاقتصادية والعسكرية من ان تصبح قوة اقليمية ذات وزن في المنطقة ومن ثم تصبح قوى كابحة للسيطرة الامريكية على شؤون المنطقة . ترى ايران ان السياسة الامريكية في هذا المجال تعمد لسياسة الكيل بمكيالين, فمن جهة تضغط على ايران وتنعتها بأنها دولة تساند الارهاب وتضعها في دول محور الشر ومن جهة اخرى نجدها تغض النظر عن حليفها التقليدي في المنطقة (أسرائيل) بل وتقدم لها الدعم اللازم وهي التي لم توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وليست عضواً في الوكالة الدولية للطاقة الذرية [٢٧], وهكذا في ظل الاصرار الايراني على ان السياسة النووية هي سياسة ثابتة ولن تتغير مهما كانت الضغوط الامريكية والغربية عموما تبقى الخيارات الامريكية مفتوحة على عدم استبعاد (خيار الردع) ايران عن طموحاتها النووية أذ تؤكد استراتيجية الامن القومي الامريكي في هذا الجانب على أن الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة بأبقاء أخطر أسلحة العالم, ونتيجة لذلك فقد كان الرد الايراني موازياً للسياسة الامريكية فقد أعلن الناطق بأسم الحكومة الايراني (غلام حسين) ان طريق الحصول على التكنولوحيا النووية لا عودة منه وان التهديدات لن تكون قادرة على ابعاد الشعب عن الاهداف التي تسعى اليها [٢٨].

أيران تمتلك حدود مع العراق تصل مساحتها الى ١٤٥٨ كم واهمية العراق الاستراتيجية والاقتصادية فضلاً عن موقعه الجغرافي والاستراتيجي المميز أضافة الى امتلاكه ثاني اكبر احتياطي نفط بالعالم مما جعل منه من اهم بلدان العالم من الناحية الاقتصادية في نظر الدول الكبرى فالعراق يشكل افضل مجال جغرافي للتحرك الامريكي نحو منطقة الخليج العربي حيث ان موقعه على رأس الخليج العربي اعطاه اهمية جيوستراتيجية واخرى جيوبولتيكية ذات تأثير اقليمي مباشر في المنطقة, وهذا هو

السـبب الحقيقي الذي يقف وراء سـعي الولايات المتحدة للسـيطرة على منطقة الشـرق الاوسـط وتحديداً من بوابة العراق والذي يمثل مركز اسـتهداف لقدرات وتحركات القوى الاوربية والاسـيوية النافسـة في الشـمال والشـرق ويشـكل مع المملكة العربية السـعودية عمقاً استراتيجياً للولايات المتحدة الامريكية من جهة الغرب ودرعاً حامياً لمصـالحها في القسـم الجنوبي من حوض الخليج العربي الغني بالنفط [٢٩] . وهناك من يرى ان الادارة الامريكية ارادت من ايران دوراً في العراق ينسجم من تطلعاتهم وسياساتهم ويساعد على تحقيق اهدافهم فضـلاً عن وقف دعمها لحزب الله وسـوريا وفك التحالف الاسـتراتيجي معهما. بدأت الاضـطرابات والاتهامات بين الجانبين الايراني والامريكي حول الوضـع في العراق , أذ اتهمت الولايات المتحدة الامريكية اران بزعزعة الامن وأدخال كميات كبيرة من الاسلحة الى العراق تُستخدم لرصد جيشها وعُرف عنها بأنها اسلحة مهلكة ذات قدرة على الانفجار والاختراق وهي عالية الكفاءة كان قد تم اسـتخدامها من جانب حزب الله في لبنان [٣٠], وقد تسببت هذه النوعية المتفجرة النفاذة بزيادة عدد الاصـابات في الجيش الامريكي نهاية عام ٢٠٠٦ ولقد أشـار عدد من الباحثين ان الرد الايراني على الموقف الامريكي يمكن ان يكون من اكثر من جانب وان ايران بأستطاعتها القيام بالكثير على سبيل الأنتقام . ويشير الكاتب البريطاني (جون دايار) أن بأمكان إيران ان تملأ العراق المحتل من قبل الولايات المتحدة الامريكية بأسـلحة متطورة قادرة على اختراق العربات الامريكية المصـفحة واسـقاط طائراتها الحربية وبأمكانها تشـجيع الجماعات المناهضـة للوجود الامريكي على مهاجمة القوات الامريكية وبامكانها ايقاف صادراتها النفطية بالكامل مما سيؤدي الى اصابة الاسواق النفطية العالمية بالذعر ورفع الاسعار وتمتلك القدرة على اغلاق حركة عبور الناقلات النفطية من والى الخليج العربي

فتقطع ما بين ربع الى ثلث امدادات العالم من النفط. وبدأت الولايات المتحدة بالتفاوض مع العراق لتوقيع أتفاقية الاطار الاستراتيجي بين الجانبين عام ٢٠٠٨ , عارضت ايران في بداية الأمر هذه الاتفاقية حيث أكد المسؤولون الايرانيون ان هذه الاتفاقية ربما تضر بالعلاقات العراقية الايرانية . أذ سعت ايران الى تفريغ الاتفاقية من مضمونها وضمان عدم تواجد عسكري امريكي على الاراضي العراقية مما يُهدد امنها القومي بالخطر [٣١] , لذا فأن ايران في المدرك الامريكي بانها ضالعة في العديد من السياسات والاعمال الهادمة أذ سجل حقوق الانسان وبرنامج الاسلحة النووية والكيمياوية والبايولوجية ودعم الارهاب والتدخل في السياسات الاقليمية والتدخل في الشأن العراقي والدعم المادي واللوجستي المقدم للمليشيات المسلحة في العراق جعل الاستراتيجية الامريكية تتخذ مواقف متصلبة كان آخرها مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني (قاسم سليماني) في ضربة صاروخية في الاراضي العراقية وكذلك التشديد في برنامج العقوبات الاقتصادية الصارمة عل ايران وعلى تصدير النفط والغاز الطبيعي الثروة الاساس لأقتصاد أيران [٣٢].

المحور الثالث

الولايات المتحدة الامريكية ومكانة العراق في الادراك الاستراتجي الايراني بعد عام ٢٠٠٣

سعت ايران الى لعب دور المهيمن والحامي للأمن العراقي معتمدة على عدة عوامل كحجم تعدادها السكاني ومساحتها الجغرافية وطول سواحلها ومواردها وتاريخها بالهيمنة , وظلت تنظر الى هذا الدور نظرة (الزعامة) لذا رأى النظام الايراني في التغلغل والنفوذ الاجنبي في العراق على أنه قيود تترتب على السياسة الايرانية وتحد من حركتها الخارجية , وان هذا النفوذ أنما هو موجه لها بشكل مباشر وخاصة في ظل العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة وينذر بمواجهة عسكرية مباشرة معها [٣٣].

١- العلاقات العراقية الايرانية

تعد العلاقات العراقية الايرانية في مراحلها التاريخية أحد ابرز المدخلات المؤثرة سلباً أو ايجاباً على المدرك الامريكي, حيث يحظى العراق بأعتباره احد البلدان المطلة على الخليج العربي بأهمية كبيرة في الأدراك الإيراني [٣٤] وهذا سببه المقومات المهمة والضرورية التي تمتلكها أيران , فالقرب الجغرافي والموارد الاقتصادية والبشرية ممكن ان تصبح أحدى القوى الفاعلة في الاقليم وعنصراً أساساً في تقرير التوازنات الاقليمية القائمة في المنطقة [٣٥] , أن هدف ايران الرئيس هو ايجاد وتخطيط استراتيجي متعدد وتنفيذها جميعاً بالتوازن والتزامن وفق نمط من التفاعل والارتباط بينها, من أجل تعزيز قدرات ايران كدولة أقليمية مسيطرة في العراق . لم تتوانى أيران من توظيف تدهور العلاقة

الامريكية – العراقية طريقاً لتحسين علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية لدعم أهداف سياستها الخارجية مع العراق ودول الخليج العربي, فعند أحتلال الولايات المتحدة افغانستان في عام ٢٠٠١ صار واضحاً انها تسير بأتجاه الحرب مع العراق [٣٦], وكان على ايران اختيار منهج بين الخيارات المتاحة أو البدائل فأما التعاون مع السياسة الامريكية وأما مناهضتها, وأما البقاء على الحياد, وهذه مبنية على أسس الكسب والخسارة وأستغلال الفرص الخارجية منها [٣٧] :

١- القضاء على النظام السياسي في العراق المعادي لها والأطاحة به والعائق أمام مشروعها وتوسيع نفوذها الاقليمي.

٢- مواجهة التهديد من الاقتراب العسكري الامريكي من حدود أيران وهذا عنصر أضافي في تطويق أيران. لذا كان على أيران أن تتخذ سياسة مزدوجة وأتخاذها الحياد في الظاهر والتعاون مع السياسة الامريكية في الباطن. ونستنتج مما سبق ان السياسة الامريكية المزدوجة التي تم أعتمادها تجاه افغانستان ولاحقاً العراق عندما يتعين عليها الخيار بين مبادئ الايدولوجية الدينية والمصالح القومية العليا , فأنها تختار المصالح القومية العليا بدون تردد. كما تتضح الافاق في تأثير ايران على العلاقات العراقية الامريكية وما تواجهه من الأشكاليات لعل من ابرزها المحددات الداخلية والاقليمية والدولية التي تواجه العراق , بما في ذلك الانتخابات البرلمانية في الثلاثين من نيسان عام ٢٠١٤ التي شهدت تاثيراً مهماً لتاريخ العراق المعاصر وهذه التطلعات تؤثر على الجانب الايراني التي قد تتعامل مع الوضع الجديد بطريقة متوازنة للحفاظ على المصالح السياسية والاقتصادية في العراق خاصة بعد زيادة النفوذ الامريكي لمساعدة الحكومة العراقية تقنياً وعسكرياً لمكافحة التنظيمات الارهابية (داعش) التي كانت

تتخذ سوريا وكراً لها مما دفعها للدخول الى الساحة العراقية [٣٨], كما تحاول ايران بتأثيرها السياسي تقوية الفرصة على واشنطن التي تسعى لمنعها من ايجاد روابط وقواسم مشتركة مع العراق حيث تسعى ايران ان يكون العراق البلد الاهم في خارطة المصالح الخارجية لها, وبعد عام ٢٠١٦ وما اتضح امام الولايات المتحدة ان ايران لها تأثيرها المباشر تجاه العراق , عمدت الاستراتيجية الامريكية الجديدة تجاه ايران الوقوف امام المحاولات الايرانية لدفع منطقة الشرق الاوسط لحالة عدم استقرار والسيطرة عليها. ان ملف العلاقات العراقية الايرانية فيه ثلاث مستويات: مستوى يتمثل بالتوافق والتفاهم والانسجام في الرؤى والمواقف والتوجهات في الاطار العام الشامل رغم وجود العراقيل والمعوقات من هنا وهناك وقد برز ذلك واضحاً على صعيد التعاون والتنسيق في محاربة الارهاب سواء (تنظيم القاعدة) أو (داعش) اذ ان دور ايران في مساعد العراق في هذا الجانب كان محورياً وحاسماً في كثير من الأحيان وهو ما اقر به المسؤولون العراقيون قل الايرانيين. أما المستوى الأخر فيتمثل بوجود عقد واشكاليات الى جانب التوافقات والتفاهمات وهو ما نجده في الملفات الاقتصادية والاستثمارية تلك العقد والاشكاليات غالباً ما يكون طابعها فنياً وان كانت بعض دوافعها ومحركاتها سياسية وهي لا تؤثر في الثوابت والمبادئ التي تستند اليها ويتحرك في ضوها توازن العلاقات بينهما . ويتكثل المستوى الثالث بقضايا خلافية عالقة تعود جذورها الى سبعينيات وثمانينات القرن الماضي وهي ترتبط بترسيم الحدود وتعويضات الحرب (١٩٨٠-١٩٨٨) ومصير ما تبقى من الاسرى والمفقودين من الطرفين , فضلاً عن مشكلة الصص المائية في الانهار المشتركة [٣٩]. اما فيما يتعلق بالمتغيرات الدولية التي تؤثر على العلاقات بين البلدين , فان العراق يسعى

لجمع الايرانيين والامريكيين ومنع صدامهما المسلح وجعل لغة المصالح تتغلب على قضية استخدام القوة العسكرية والذي سوف يجعل العراق يدخل في المرحلة القادمة وهو اكثر قدرة على رسم سياسته الخارجية مع الجارة ايران ويعزز علاقاته بها في كافة الجوانب العسكرية والاقتصادية والامنية بين البلدين[٤٠].

٢- العراق في الميزان الاستراتيجي الايراني (الواقع وآفاق المستقبل)

أن دور ايران الاستراتيجي تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ توضحت سماتها وقوامها, فقد بدأت مرحلة جديدة في الخصائص البنيوية لهذه المرحلة التاريخية المتمثلة بالصراع في العلاقات العراقية الايرانية على الرغم من أن واقعها هو أستراتيجية الماضي وتغيرات الحاضر. وأفضت مخرجات غزو العراق الى أن تعمد أيران الى تطوير رؤية واضحة نسبياً لمصالحها الاستراتيجية في العراق والى بناء قاعدة متينة ومتعددة الركائز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأمنياً وسياسياً , أتاحت لها أن تكون في وضع استراتيجي سهل عليها التأثير المباشر وغير المباشر في الواقع العراقي خدمة لتلك المصالح [٤١] , وأزدادت اهمية العراق في الأدراك الايراني , فعراق قوي ومتحالف مع قوى معادية لسياستها كما هو الحال مع الولايات المتحدة (واسرائيل) سيكون مهدداً لأمنها القومي ولهذا سعت لأتباع وسائل متعددة لتحقيق أهدافها [٤٢]. ولا سيما ان العراق شهد مرحلة يمكن عدها فرصة ذهبية لأيران. ومن بين الوسائل المتعددة محاولاتها الرامية لمد نفوذها في داخل الاراضي العراقية بحجة مساندة دولة اسلامية جارة لها وهي تتعرض للاحتلال المباشر من قبل الولايات المتحدة وعليه تستطيع حماية أمنها الوطني وحماية أراضيها من محاولات أطراف دولية بالأعتداء عليها بأتهامات شبيهة بالأداعاءات التي

وُجهت للعراق قبل مرحلة الأحتلال منها السعي نحو أمتلاك السلاح النووي [٤٣]. ويمكن القول أن العراق بحكم جغرافيته المتميزة أصبح موضع أهتمام كبير لدى العديد من الدول مما أدى الى تعرضه لمشاكل وصراعات متعددة ولمدة طويلة بدعم من القوى العالمية لاسيما من جيرانه ومن بينهم ايران. وبذلك عدت إيران أكثر القوى الاقليمية نفوذاً في العراق منذ الأحتلال [٤٤]. مستندة الى العلاقات التي تربطها بالعديد من القوى الشيعية السياسية والدينية في العراق . وهناك مؤشرات عديدة للتأثير الايراني في الحياة السياسية والدينية العراقية, فأستطاعت أيران ممارسة نفوذاً وتأثيراً واضحين في العراق أنطلاقاً من الروابط المذهبية , وبتطور الأوضاع في العراق فقد اصبحت السياسة الايرانية في العراق تتحكم فيها أعتبارات السياسة الواقعية التي تعد مزيجاً من الأبعاد الأيدولوجية الواقعية قد فرضت على صانع القرار الايراني التفرقة بين المصالح الاستراتيجية والأهداف التكتيكية الثانوية في العراق, أذ أن الادراك الايراني للمصالح في العراق أسهم في بلورة أستراتيجيتهم ذات ابعاد ثلاث وهي التشجيع على ديمقراطية الانتخابات وسيلة لأنتاج الحكم الذي يواكب مصالحها والترويج لخلق درجة من الفوضى البناءة أذ تكون سهلة الأنقياد وذلك لأحداث أضطراب فاعل للسيطرة عليه والأستثمار في سلسلة واسعة من الفاعلين الذين كثيراً ما يكونون منافسين وذلك لتقليل المخاطر الى الحد الأدنى في نتيجته يمكن ان يضرها [٤٥] , أما بالنسبة للأهداف التكتيكية فتمثلت في دفع العملية الديمقراطية في العراق كمبدأ عام والنهوض بدولة مركزية. وتعكس الاهداف الأيرانية في العراق حقيقة مفادها (أن لأيران مشروع سياسي في العراق وأن مجمل تفاعلات الدور الايراني مع الأزمة العراقية هو أنعكاس وتعبير مباشر من ذلك المشروع الذي تمتد جذوره الى سنوات الحرب العراقية الايرانية وربما الى ما قبلها بعقود طويلة) [٤٦]. كما يرمي المشروع الايراني

الى تعظيم ظهور ايران في المنطقة العربية عبر النفاذ الى معادلاتها وصولاً الى تثبيت نفسها قوة أقليمية مؤثرة ولا سيما في ظل الفراغ الأقليمي والأنكشاف الذي تعيشه المنطقة منذ سنوات, فضلاً عن الطموح الأيراني فأن ما تلجأ له أيران من سياسات وتحالفات ترمي عن طريقها المحافظة على مساحتها الجغرافية وطبيعة نظامها السياسي. وانطلاقاً من أدراك أيراني مفاده أن مشروع الشرق الاوسط الكبير يتطلب أعادة تقسيم بعض الكيانات وتفتيتها سبيلاً من أجل السيطرة عليها من جهة وأضعاف قدراتها من جهة أخرى [٤٧]. ومما ساعد على ممارسة هذا التأثير والنفوذ الأيراني ثمة معطيات داخلية عراقية جعلت التأثير والنفوذ الايراني كبيراً على الساحة السياسية العراقية من بين هذه المعطيات [٤٨].

١- عجز الدولة العراقية عن أداء وظائفها دفع ايران الى أدراك أن هذا العجز قد ينطوي على أحتمال أندفاع الولايات المتحدة الى تشكيل حكومة عراقية فاعلة موالية لها ومعادية لأيران في الوقت نفسه, وان تصبح بمثابة حجر الزاوية في هجوم عسكري أمريكي عليها ولهذا ذهبت أيران الى الحيلولة دون تشكيل مثل هذه الحكومة عن طريق تغذية القوى التابعة لها بالأمكانات التي تتيح لها الوصول الى قمة الهرم السياسي في العراق والبقاء مهيمنة عليها , ويضمن ذلك جعل القوى المناهضة لسياساتها خارج أطار دائرة صنع القرار [٤٩].

٢- لقد تميز الواقع العراقي في السنوات الماضية بالفوضى وعدم الاستقرار الداخلي جراء حل مؤسسات الدولة بأمر الحاكم المدني الامريكي (بول بريمر) والذي نجم عنه أنعدام الامن وانتشار الفساد المالي والاداري والسياسي. وقد وجدت أيران في استمرار

هذه الحالة مدخلاً مهماً يتيح لها فرصة مضافة لأشغال قوات الاحتلال بمزيد من المشاكل خدمة لمصالحها [٥٠].

٣- لقد أدى الغزو الامريكي للعراق واحتلاله الى جعل الوجود العسكري الامريكي على مقربة من الحدود الايرانية الغربية حقيقة أن ادراك ايران أفتقارها العمق الاستراتيجي جعل موضوع الأمن هاجساً ملحاً بالنسبة لها , فايران ترى عراقاً تقوده الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها يُشكل تهديداً لأمنها القومي ومن هنا تم تخطيط للنفوذ الايراني الواسع في العراق أن يكون سبيلاً لأحتواء هاجسها من احتمال سحب التجربة الامريكية في افغانستان والعراق واستخدام القوة العسكرية لأسقاط النظم السياسية لذا عمد الايرانيين الى تذكير صُناع القرار الامريكي بين الحين والآخر لأغراض المساومة أن أيران هي الطرف الأقوى تأثيراً في العراق [٥١].

هذه المعطيات فضلاً عن التأثير الذي تتمتع به ايران في العراق ادى الى تعزيز العلاقة الثنائية على شتى الاصعدة ومؤشر على أن الخط البياني لهذه العلاقة يتجه وعلى العكس من مرحلة ما قبل عام ٢٠٠٣ وتقترن بخاصية التعاون شبه الشامل ولكن دون أن يكون متكافئاً , فمخرجات هذه المرحلة جاءت لصالح ايران وأن الربح الذي تحققه ايران لذاتها جراء طبيعة وجودها في العراق مقارنة بالخسائر الناجمة عنه ينطوي على دعم فريد من نوعه لمركزها التفاوضي الدولي [٥٢] , ومما سبق ذكره دور أيران الأستراتيجي في العراق وتأثيرها ونفوذها في العراق أفضت الى نتائج لصالح ايران ومن أهم نتائج النفوذ الايراني في العراق كما يلي:

١- نجاح السياسة الايرانية في أجبار الولايات المتحدة في تغيير سياستها تجاه إيران, أذ أن الادراة الامريكية قبلت أجراء مباحثات مباشرة مع ايران على مدى ثلاث جولات تركزت حول العراق وذلك تنفيذاً لأحدى توصيات لجنة دراسة العراق التي شكلها الكونغرس الأمريكي برئاسة كل من (جيمس بيكر) وزير الخارجية الأسبق و(لي هاملتون) النائب الديمقراطي السابق [٥٣].

٢- يعد سقوط النظام العراقي السابق وتعزيز النفوذ الايراني في العراق والذي يُعتبر أخلالاً بتوازن القوى الاقليمي الذي يظل معتمداً على التنافس التاريخي بين العراق وايران مع دور موازنة للمملكة العربية السعودية تدعكها دول مجلس التعاون الخليجي ولكن ماهو أخطر هو أن يتحول العراق الى قوة مضاعفة للقوة الايرانية عندها لن يبقى الخلل محدداً بالخليج لكنه سوف يمتد الى التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط لصالح استقطاب اقليمي تسعى ايران الى الدفع به [٥٤] , مما يدعم المشروع الايراني بالمنطقة , ذلك المشروع الذي ينهض على فرضية مؤداها أن توازن الرعب في الخليج والحضور الايراني الكثيف في المشرق العربي من شأنه ان يمثل عامل ضغط تجاه الولايات المتحدة لقبول ايران كشريك اقليمي وبالتالي تقاسم المصالح والنفوذ في تلك المنطقة المهمة في العالم , أي ان المشروع الايراني لا يستهدف المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية بالأخص وأنما ينسق هذه المصالح.

خلاصة القول نجحت أيران ان يكون لها موطئ قدم في الداخل العراقي وبشكل يصعب الألمام به أو الامساك بتفاصيله بحيث يمكن أدانته عليه, وقد تنوعت أسالبيب التحرك الايراني داخل العراق ما بين النشاط الاستخباراتي والعمل العسكري والتأييد

السياسي لبعض القوى السياسية [٥٥] ولم يتوقف النفوذ والدور الايراني في العراق عند مجرد لعب دور المشاهد على التوازنات السياسية والطائفية في العراق الجديد وانما تعداه كي يمارس دوراً مؤثراً في صياغة هذه التوازنات بشكل يضمن لطهران البقاء على طاولة التأثير في الشأن العراقي الداخلي, وقد فُرض الملف العراقي كأهم ملف في العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي وأيران , وقد نجحت ايران في توظيف الورقة العراقية في أدارة شؤونها الاقليمية والدولية مما حدا بالكثير من القوى الاقليمية للتعبير عن قلقها آزاء النفوذ الايراني في العراق [٥٦].

أما فيما يتعلق بمستقبل دور المتغير الامريكي في القرار السياسي الخارجي للعراق تجاه ايران, فالدراسات تؤكد على أن المستقبل هو خيارات مختلفة وان لكل خيار من هذه الخيارات متطلباته وفروضه واطرافه, وهنا تقف ايران أمام خيارات محدودة في تسيير علاقاتها مع العراق بتأثير المتغير الامريكي والتي يمكن حصرها باثنين من الاستقراءات المستقبلية :

١- الاستمرارية في تأثير المتغير الامريكي على العلاقات العراقية الايرانية: حيث يُبنى هذا السيناريو على اساس استمرار العلاقة بين الولايات المتحدة وايران على النحو التصارعي دون أن يطرأ عليها تبدل أو مستجد كفيل بأضفاء تحول جديد عليها لأفتراض بقاء حالة عدم الانقلاب في المفاهيم التاريخية للعلاقة بين الطرفين أذا اردنا ببساطة شديدة تلخيص المعنى الاستراتيجي للضغط الامريكي الحالي على ايران أنطلاقاً من خاصرتها الرخوة في أعادة فتح ملفها النووي ودورها في العراق في الوقت الذي تشكل فيه دورها في العراق أوراق ضغط توظيف ايران علاقاتها مع القوى الكبرى, فمحاولة معظم الأدارات الامريكية الى نزع الاوراق الايرانية التي

جمعتها طوال العقود الثلاثة الماضية كما أن أياً منهم لن يقوم بتنازل جدي للأخرى أو التضحية بأولوياتها وآرائها المتعلقة بمصالحها القومية [٥٧] . وترى الأدارة الامريكية السابقة والحالية أن القضية الأكثر اهمية في أستمرارية الخلاف والتوتر فيما بينها هو وجود القوى والمليشيات التابعة لها في العراق بشكل خاص وسوريا ولبنان واليمن بشكل عام والمعارضة التي تبديها حيال الوجود الامريكي وقواعدها العسكرية في العراق بالأضافة الى التدخل غير المشروع في الشؤون الداخلية للحكومة العراقية , بهذه الخلافات الامريكية الايرانية جعل العراق ساحة صراع فيما بينهما وساحة لتبادل الاتهامات والضربات الانتقامية من كلا الجانبين [٥٨].

٢- المزاوجة بين الخيار الدبلوماسي واحتمالات استخدام القوة العسكرية ضد أيران أذ وعلى الرغم من أنه كانت هناك العديد من الدوافع التي تدفع الادارة الامريكية نحو تفعيل الخيار الدبلوماسي على الاقل لفترة محدودة من الزمن , الأ ان الادارة الامريكية ظلت حريصة مع ذلك على تأكيد أن الخيار العسكري يبقى وارداً وبقوة لا سيما في حالة تسوية الأزمة سلمياً . ولا يمكن أستبعاد والقيام بعمل عسكري من قبل الولايات المتحدة الامريكية تجاه أيران لشل قدراتها النووية وتحركاتها العسكرية والسياسي تجاه العراق , ولكن بعد فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية مما يؤدي الى زعزعة الداخل الايراني وتهيئة الاجواء الداخلية الايرانية لعمل عسكري , فضلاً عن تهيئة الاوضاع في المنطقة بعد الضغوط التي تتم حالياً على حلفاء أيران في المنطقة وخاصة سوريا وحزب الله في لبنان [٥٩].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان القرار السياسي الخارجي العراقي مرتبط بمتغيرات داخلية وخارجية تتعلق بالمتغير الامريكي والمؤثر الايراني , وان الاستراتيجية الايرانية في العراق تعيش حالة من التفاعل الشديد مع مشروع العالمية الامريكي وخصوصاً وان العراق اليوم يمثل نقطة ارتكاز لكل من المشروع الاقليمي لأيران ولهدفها في سيادة المنطقة الاقليمية المحيط بها, ومشروع الولايات المتحدة الامريكية الذي يتمثل في القيادة العالمية لها والذي يعتبر تأمين مصالحها في ما يعرف بقوس المصالح الامريكية , وعليه فأن التاثير الامريكي على السياسة العراقية تجاه ايران ينحصر ضمن بوتقة هذا التفاعل ومن ثم مخرجاته وانعكاساته. وبالتأكيد نحن نعيش اليوم في مرحلة مفصلية من مفاصل التفاعل الامريكي الايراني في العراق وان صانعي القرار في كلا البلدين يمارسون سياسة في غاية الخطورة والاهمية على القرار السياسي العراقي , وعليه فأن الاهمية السياسية التي تضاف للأهمية الاستراتيجية للعراق تكمن في معالجة السلبيات والمشاكل وبناء نموذج سياسي خاص بالعراق يحيط بكل مسألة تساند هذا النموذج هو الركيزة في صناعة هذا النموذج يمنع اهداف كل من الولايات المتحدة الامريكية وايران من تنفيذ استراتيجيات وتنفيذها بالتوازي والتزامن وفق نمط من التفاعل والارتباط أو التأزم فيما بينهما من أجل تعزيز قدراتهما كدولتان مسيطرة في النموذج العراقي . لذا فان السياسة العراقية ما تزال تعاني الكثير من القيود في الوقت الراهن داخليا وخارجياً , وفي الوقت نفسه امامه الكثير من الفرص ان استغل الامكانيات المتاحة لعمل دبلوماسي فاعلمن خلال النهوض بنفسه دون ان يسمح بتأثير ضغوطات خارجية واقليمية وان يستعيد توازنه الذاتي وهذا يعني امتداد سياسته الداخلية الى الخارج على شكل سياسة خارجية عراقية جديدة فاعلة دولياً

واقليمياً وذلك لأن العراق يملك من المقومات ما يجعله دولة تستطيع ان تفرض قرارته السياسية الخارجية اذا ما وظف قوته الى قدرات وامكانيات مبنية على اسس تقبل علاقات متوازنة خالية من اي تأثيرات سلبية على قراراته السياسية الخارجية.

الاستنتاجات:

ان من شأن بعض الحقائق التي افرزها واقع السياسة الخارجية العراقية أخذين بنظر الاعتبار التواجد الامريكي على كافة احداث ووقائع الساحة العراقية وتأثير ذلك في العلاقة بين العراق وإيران وأبرز هذه الاستنتاجات هي:

١- ان التواجد والتدخل الايراني في العراق يوفر لأيران فاعلية مهمة في التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية ليس مصمماً بالضرورة للهجمات ضد القوات العسكرية الامريكية المتواجدة على الاراضي على الرغن من انها توفر لنظام الحكم في إيران العديد من الخيارات اذا ما تدهورت العلاقات الايرانية –الامريكية على نحو ملحوظ.

٢- ان العراق في ضوء الادراك الايراني من المقومات الاقتصادية المهمة التي يجب السعي للمحافظة عليها , وتشكل الاهمية السياسية والامنية للعراق جانباً مهماً في الأدراك الايراني.

٣- ان مستقبل الاستراتيجية الايرانية لدى صانع القرار السياسي الخارجي العراقي مرتبط بمتغيرات داخلية ومؤثرات خارجية اساسها المتغير الامريكي المؤثر على السياسة الخارجية العراقية وفرص ومحددات علاقتها مع إيران.

الهوامش:

* تعرف الجيوسياسية بأنها (علم يحاول تفسير السياسة الدولية والخارجية التي تنتهجها كل دولة بالأستناد الى اوضاعها الجغرافية بمختلف مظاهرها الطبيعية والسكانية والاقتصادية التي تكسب بعض الدول النشاط والحيوية والتقدم وتؤدي بغيرها الى الضعف والخمول والتخلف) ويعد الموقع الجغرافي من العوامل الاكثر تأثيراً في تكييف العلاقات السياسية الدولية ويبقى من الثوابت الرئيسة للسياسة الخارجية , كما يمثل أحد العناصر الرئيسة في التوازن الاستراتيجي الدولي والاقليمي.انظر: فخري هاشم خلف, جغرافية ايران الجنوبية , دراسة جغرافية العالم, البصرة , مجلة الخليج العربي , مركز الدراسات الايرانية , جامعة البصرة , العراق , ١٩٩٤, ص٢٥.

١. ميشال نوفل , ايران القبة الاستراتيجية, مجلة شؤون الاوسط, العدد ٤٩, بيروت, مركز الدراسات الاستراتيجية, لبنان, ١٩٩٦, ص٣٠.

٢. عبد الخالق عبد الله, النظام الاقليمي الخليجي, مجلة السياسة الدولية , العدد ١١٤, القاهرة , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , ١٩٩٣, ص٣٣.

٣. مارينا اوتاوي, ايران والولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج , السياسة الاقليمية المحيرة, مجلة اوراق استراتيجية, العدد ١٠٥, مؤسسة كارينا للسلام الدولي, ٢٠٠٩, ص٦ .

٤. عصام نايل المجالي, تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي , ط١, عمان , دار الحامد للنشر والتوزيع, ٢٠١٢, ص١٦٥.

٥. محمد العجمي, التوازن العسكري بين دول الخليج وايران, مجلة آراء حول الخليج, المملكة العربية السعودية, مركز الخليج للابحاث, العدد ٩٩, ايلول ٢٠١٥, ص١٠.

٦. المصدر نفسه, ص١٢.

٧. لهب عطا عبد الوهاب, أمن الامدادات والمخاطر الجيوسياسية , دراسات في الطاقة الاستراتيجية والدولية, المنامة, مركز البحرين , ٢٠١٢, ص٩٥.

8. the satistic patrol, Iran, inflation rate from 2012 to 2022, 2022, http://www.statisics/ 294320/iran.

٩. عمار مرعي الحسن, التنافس التركي–الايراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣, من يرث الرجل المريض تركيا العثمانية ام ايران الفارسية, بغداد , دار الكتب العربية, ٢٠١٤, ص٦٦ .

١٠. مهدي شحاذة , اران تحدات العقيدة والثورة, ط١, باريس, مركز الدراسات العربي – الاوربي, ١٩٩٩, ص١٤٨.

١١. مارينا اوتاوي, ايران والولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج , السياسة الاقليمية المحيرة, مجلة اوراق كارينفي, العدد ١٠٥, مؤسسة كارينفي للسلام الدولي,٢٠٠٩, ص٦.

١٢. سوسن اسماعيل محمد, ايران بين مطرقة الضربة الوقائية والامريكية وسندان الملف النووي, نشرة اوراق دولية, العدد ١٤٨, بغداد , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد, العراق, ٢٠٠٥, ص١٢.

١٣. عبد الجليل مرهون , المقاربة الامريكية المؤيدة لأمن الخليج, الدوحة , مركز الجزيرة للدراسات, ٢٠١١, على.

http :// www Aljazeera< knowledge/ opinion/2011/11/15

١٤. ستار جبار , البرنامج النووي الايراني , مجلة الخليج العربي ,مركز الخليج للدراسات, البصرة, العراق, العدد ١١٣, ٢٠١٧, ص١٨٢ .

١٥. تاج الدين جعفر الطائي, استراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي, دمشق , دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر, ٢٠١٣, ص٢٢٤.

١٦. محمد السعيد ادريس, ايران والخليج واحتمالات العدوان على العراق, مجلة السياسة الدولية, القاهرة, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , العدد ١٥٠, ٢٠٠٢, ص١٠٤ .

١٧. حسن الحاج علي احمد, تغير الثقافة باستخدام السياسة, الولايات المتحدة وتجربة العراق , مجلة المستقبل العربي , لبنان, العدد ٢٩٤, ٢٠٠٣, ص٧٥.

١٨. غازي العريض, الاتفاقيات الامنية الامريكية مع دول الخليج, مجلة السياسة الدولية, القاهرة , مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية, العدد ١٥٧, ٢٠٠٣ , ص٧٩.

١٩. المحادثات الامريكية الايرانية في الشبكة الدولية للمعلومات ينظر الى الموقع الالكتروني :

http://marafea.org/paper.php?sounce-akbar and mlf=16056

٢٠. منصور ابو كريم, مستقبل العلاقات الامريكية الايرانية في ضوء الاستراتيجية الامريكية الجديدة تجاه ايران, مجلة اتجاهات سياسية, مجلد(١) العدد الاول, كانون الاول, دورية علمية , المركز الديمقراطي العربي , المانيا ٢٠١٧, ص٤٤.

٢١. المصدر نفسه , ص٥٠ .

٢٢. نقلاً عن ممدوح عبد المنعم, ايران...لماذا؟ ندم الذئاب, مركز الاهرام للنشر والتوزيع, ط١, القاهرة, ٢٠١٢, ص٤٩.

٢٣. نقلاً عن ستيفن ان سايمون, ما بعد التعزيز العسكري الامريكي في العراق, مجلة المستقبل العربي, بيروت, العدد , ٣٣٨, ابريل, ٢٠٠٨, ص٨٠.

٢٤. المصدر نفسه, ص٨٢.

٢٥. جورج غاري, الديمقراطية بمقدورها لجم الارهاب, شؤون خارجية , مقالة مترجمة , صحيفة الصباح البغدادية' , العدد ٤, اكتوبر ٢٠٠٩ , ص٦.

٢٦. علاء الجوادي, ايران ... امريكا ...الشرق الاوسط, الجزء الثالث, مركز النور على الموقع http:// www> alnoor .set. article.asp.id21/1/2014.

٢٧. عباس فاضل السعدي, جغرافية العراق الاقليمية اطارها الطبيعي نشاطها الاقتصادي جانبها البشري, ط١, دار الوضاح للنشر, عمان ٢٠١٧, ص٢٥٧.

٢٨. فوزي درويش, النفوذ الايراني في الشرق الادنى والعراق وافغانستان, مجلة مختارات ايرانية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة, السنة السابعة, العدد ٩٨, ايلول ٢٠٠٨, ص٨ .

٢٩. نقلاً عن Atnomy H. cordesman. Aneffective us strategy for Iraq,February,.www.csis.org article asp.id22/5/2005

30. http:// www.aliazeera.net/encyclopedia/issues/18/6/2015

٣١. ستار الدليمي, البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد, العدد ٣٠, ٢٠٠٥, ص١٣٢-١٣٣.

٣٢. العراق في الاعلام, الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت .

33. http:// maratea.org/org/ paper .php? source=189

٣٤. جيل فايلار , المصالح الاقتصادية الاوربيةوالبرنامج النووي الايراني من يحتاج للأخر الغرب ام ايران؟ في مجموعة مؤلفين اسرائيلين: اسرائيل والمشروع النووي الايراني, ترجمة: احمد ابو هدية, مركز الدراسات الفلسطينية, بيروت, ط١, ٢٠٠٦, ص٨٣-٨٧.

٣٥. ظافر ناظم سلمان, ايران وامن الخليج العربي في التسعينات, مجلة دراسات سياسية, العدد ٦, بغداد, بيت الحكمة, ٢٠٠٩, ص١٥.

٣٦. فاطمة العمادي, العلاقات الايرانية –الامريكية .. قطيعة لا تمنع الصفقات, الدوحة, منتدى العلاقات العربية والدولية, ٢٠١٥, ص٩ .

٣٧. حميد شهاب احمد, المتغير الاقليمي وانعكاساته على اوضاع العراق, مجلة مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ٢٠٠٥, ص٢٠. انظر كذلك : ياسر عبد الحسين, السياسة الخارجية الايرانية, مستقبل ايران في عهد الرئيس حسن روحاني, مجلة دراسات استراتيجية, دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية , بغداد, العدد ٤٥, ٢٠١٢, ص٧٦.

٣٨. عامر حسن ثابت, العراق ما بعد الاحتلال وتأثيره في امن الخليجي, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية , ٢٠١٥, ص١٨٤.

٣٩. ضاري سرحان الحمدان, سياسة ايران تجاه دول الجوارالعربي للنشر والتوزيع ط١, القاهرة , ٢٠١٢, ص١٥٥.

٤٠. محمد حسين شذر الحيلي, العلاقات العراقية االايرانية بعد عام ٢٠٠٣– دراسة في المتغيرين السياسي واالاقتصادي, دار الجنان للنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠١٦, ص٦٨.

٤١. نزار السامرائي , الحروب واتفاقيات الحدود العراقية الايرانية واثرها في العلاقات بين البلدين, بغداد, دار دجلة للنشر, ٢٠١٥, ص٨٩.

٤٢. مجموعة باحثين, العرب وايران, مجلة المستقبل العربي, العدد ٥٦ , بيروت, ٢٠٠٧, ص١٠٤–١٠٧.

٤٣. المصدر نفسه, ص١٢٩.

٤٤. مجموعة كتاب, , ايران والعراق, دراسات عالمية , مركز الامارات للدراسات, عدد ٤٨, ط١, ٢٠٠٣, ص٢٢-٢٥.

٤٥. طلال عتريسي, جيواستراتيجية الهضبة الايرانية, اشكاليات وبدائل, مركز الحضارة للتنمية والفكر الاسلامي, بيروت , ٢٠٠٩, ص١٢٦ .

٤٦. محمد السعيد ادريس, الاوضاع الاقليمية وتأثيرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي بعد ربع قرن على انشائه, امن دول مجلس التعاون الخليجي, الى اين , مجلة دراسات الشرق الاوسط ,مركز الخليج العربي, العراق, العدد ١٢, ٢٠٠٦, ص١٨.

٤٧. محمد الباد, ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق , مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة, المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٤٠, مارس, ٢٠٠٨, ص٩٢.

٤٨. رنا وليد منصار, السياسة الخارجية الايرانية تجاه الشرق الاوسط, المركز الديمقراطي العربي, المانيا , ٢٠١٥, ص٩٢.

٤٩. مازن الرمضاني , العلاقات الايرانية العراقية , حاضر الماضي ومستقبل الحاضر, على الموقع :

http:// www.daham sfwe.org./release/2320. Ocb2-4555/2015

٥٠. المصدر نفسه, ص٣٤.

٥١. بول بريمر وتضليل الحقائق, مركز الروابط, على الموقع الالكتروني:

http://rawabet center. Com/arrives/category

٥٢. مازن الرمضاني , مصدر سبق ذكره, ص٤٧.

٥٣. إبراهيم نوار , العراق من الاستبداد الى الديمقراطية, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية, القاهرة, ٢٠١١, ص١٤٠.

٥٤. أشرف محمد عبد الحميد, تطور الامن الاقليمي الخليجي منذ عام ٢٠٠٣, مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة , المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٤٨, اكتوبر , ٢٠٠٩, ص٤٧.

٥٥. محمد السعيد ادريس, ايران والامن الاقليمي للخليج العربي, مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة, المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٣٨, اكتوبر , ٢٠٠٧, ص٤٩.

٥٦. ثرى ابراهيم محمد جابر , السياسات الخارجية للمنظمات الاقليمية:دراسة حالة مجلس التعاون لدول الخليج العربي, اطروحة دكتوراه, جامعة القاهرة , كلية العلوم السياسية, ٢٠٠٩, ص٢٥٧.

٥٧. خليل العاني, النفوذ الايراني في العراق, مجلة السياسة الدولية, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, العدد ١٦٥, ٢٠٠٦, ص١٠٦ .

٥٨. عامر عواد هاشم , دور العراق في الاسترتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط, مجلة دراسات دولية جامعة بغداد, العدد ٣٣ , ٢٠٢٠.

٥٩. أحمد شكارة حرب الولايات المتحدى الامريكية على العراق: وانعكاساتها الاستراتيجية والاقليمية , مركززز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي, العدد ٩٦, ٢٠٠٥, ص٥٧.

المصادر:

١. ابراهيم نوار, العراق من الاستبداد الى الديمقراطية, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية, القاهرة, ٢٠١١.

٢. اشرف محمد عبد الحميد, تطور الامن الاقليمي الخليجي منذ عام ٢٠٠٣, مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة , المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٤٨, اكتوبر, ٢٠٠٩

٣. بول بريمر وتضليل الحقائق, مركز الروابط, على الموقع الاكتروني 38 . (http://rawabet center) مجموعة كتاب, دراسات عالمية, ايران والعراق, مركز الامارات للدراسات, عدد ٤٨, ط١, ٢٠٠٣

٤. تاج الدين جعفر الطائي, استراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي, دمشق , دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر, ٢٠١٣

٥. ثرى ابراهيم محمد جابر, السياسات الخارجية للمنظمات الاقليمية:دراسة حالة مجلس التعاون لدول الخليج العربي, اطروحة دكتوراه, جامعة القاهرة , كلية العلوم السياسية, ٢٠٠٩

٦. جورج غاري, الديمقراطية بمقدورها لجم الارهاب, شؤون خارجية , ترجمة صحيفة الصباح البغدادية' , العدد ٤, اكتوبر ٢٠٠٩

٧. جيل فايلار, المصالح الاقتصادية الاوربية والبرنامج النووي الايراني من يحتاج للأخر الغرب ام ايران؟ في مجموعة مؤلفين اسرائيلين: اسرائيل والمشروع النووي الايراني, ترجمة: احمد ابو هدية, مركز الدراسات الفلسطينية, بيروت, ط١, ٢٠٠٦

٨. حميد شهاب احمد, المتغير الاقليمي وانعكاساته على اوضاع العراق, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, ٢٠٠٥

٩. خليل العاني, النفوذ الايراني في العراق, مجلة السياسة الدولية, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, العدد ١٦٥, ٢٠٠٦

١٠. رنا وليد منصار, السياسة الخارجية الايرانية تجاه الشرق الاوسط, المركز الديمقراطي العربي, ٢٠١٥

١١. ستار الدليمي, البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد, العدد ٣٠, ٢٠٠٥

١٢. ستار جبار , البرنامج النووي الايراني ,مركز الخليج للدراسات, البصرة, العراق, العدد ١١٣, ٢٠١٧.

١٣. سوسن اسماعيل محمد, ايران بين مطرقة الضربة الوقائية والامريكية وسندان الملف النووي, مجلة اوراق دولية, العدد ١٤٨, بغداد , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد, العراق, ٢٠٠٥

١٤. ضاري سرحان الحمدان, سياسة ايران تجاه دول الجوارالعربي للنشر والتوزيع ط١, القاهرة , ٢٠١٢

١٥. طلال عتريسي, جيواستراتيجية الهضبة الايرانية, اشكاليات وبدائل, مركز الحضارة للتنمية والفكر الاسلامي, بيروت , ٢٠٠٩

١٦. ظافر ناظم سلمان, ايران وامن الخليج العربي في التسعينات, مجلة دراسات سياسية, العدد ٦, بغداد, بيت الحكمة, ٢٠٠٩

١٧. عامر حسن ثابت, العراق ما بعد الاحتلال وتأثيره في امن الخليجي, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية , ٢٠١٥

١٨. عبد الجليل مرهون , المقاربة الامريكية المؤيدة لأمن الخليج, الدوحة , مركز الجزيرة للدراسات, ٢٠١١, على

http :// www Aljazeera< knowledge/ opinion/2011/11/15

١٩. عبد الخالق عبد الله, النظام الاقليمي الخليجي, مجلة السياسة الدولية , العدد ١١٤, القاهرة , مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية , ١٩٩٣

٢٠. العراق في الاعلام, الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت,

٢١. عصام نايل المجالي, تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي , ط١, عمان , دار الحامد للنشر والتوزيع, ٢٠١٢

٢٢. علاء الجوادي, ايران ... امريكا ...الشرق الاوسط, الجزء الثالث, مركز النور على الموقع http:// www> alnoor .set. article.asp.id21/1/2014.

٢٣. عمار مرعي الحسن, التنافس التركي–الايراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣, من يرث الرجل المريض تركيا العثمانية ام ايران الفارسية, بغداد , دار الكتب العربية, ٢٠١٤

٢٤. غازي العريض, الاتفاقيات الامنية الامريكية مع دول الخليج, مجلة السياسة الدولية, القاهرة , مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية, العدد ١٥٧, ٢٠٠٣

٢٥. فاطمة العمادي, العلاقات الايرانية –الامريكية .. قطيعة لا تمنع الصفقات, الدوحة, منتدى العلاقات العربية والدولية, ٢٠١٥

٢٦. فخري هاشم خلف, جغرافية ايران الجنوبية , دراسة جغرافية العالم, البصرة , مركز الدراسات الايرانية , جامعة البصرة , العراق , ١٩٩٤

٢٧. فخري هاشم خلف, جغرافية ايران الجنوبية , دراسة جغرافية العالم, البصرة , مركز الدراسات الايرانية , جامعة البصرة , العراق , ١٩٩٤
٢٨. فوزي درويش, النفوذ الايراني في الشرق الادنى والعراق وافغانستان, مجلة مختارات ايرانية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة, السنة السابعة, العدد ٩٨, ايلول ٢٠٠٨
٢٩. لهب عطا عبد الوهاب, أمن الامدادات والمخاطر الجيوسياسية , دراسات في الطاقة الاستراتيجية والدولية, المنامة, مركز البحرين , ٢٠١٢
٣٠. مارينا اوتاوي, ايران والولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج , السياسة الاقليمية المحيرة, مجلة اوراق كارينفي, العدد ١٠٥, مؤسسة كارينفي للسلام الدولي,٢٠٠٩
٣١. مارينا اوتاوي, ايران والولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج , السياسة الاقليمية المحيرة, مجلة اوراق استراتيجية, العدد ١٠٥, مؤسسة كارينا للسلام الدولي, ٢٠٠٩
٣٢. مازن الرمضاني , العلاقات الايرانية العراقية , حاضر الماضي ومستقبل الحاضر, على الموقع :
http:// www.daham sfwe.org./release/2320. Ocb2-4555/2015
٣٣. مجموعة من الباحثين, العرب وايران, مجلة المستقبل العربي, بيروت, ٢٠٠٧
٣٤. المحادثات الامريكية الايرانية في الشبكة الدولية للمعلومات ينظر الى الموقع الالكتروني:
http://marafea.org/paper.php?sounce-akbar and mlf=16056
٣٥. محمد الباد, ملامح المشروعين التركي والايراني في المنطقة العربية بعد احتلال العراق , مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة, المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٤٠, مارس, ٢٠٠٨,Com/arrives/category .

٣٦. محمد السعيد ادريس, الاوضاع الاقليمية وتأثيرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي بعد ربع قرن على انشائه, امن دول مجلس التعاون الخليجي, الى اين , مركز الخليج العربي, العراق.
٣٧. محمد السعيد ادريس, ايران والامن الاقليمي للخليج العربي, مجلة اوراق الشرق الاوسط, القاهرة, المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط, العدد ٣٨, اكتوبر , ٢٠٠٧
٣٨. محمد السعيد ادريس, ايران والخليج واحتمالات العدوان على العراق, مجلة السياسة الدولية, القاهرة, مركز الاهرام للدراسات الدولية, العدد ١٥٠, ٢٠٠٢
٣٩. محمد العجمي, التوازن العسكري بين دول الخليج وايران, مجلة آراء حول الخليج, المملكة العربية السعودية, مركز الخليج للابحاث, العدد ٩٩, ايلول ٢٠١٥
٤٠. ممدوح عبد المنعم, ايران...لماذا؟ ندم الذئاب, مركز الاهرام للنشر والتوزيع, ط١, القاهرة, ٢٠١٢ ستيفن ان سايمون, ما بعد التعزيز العسكري الامريكي في العراق, مجلة المستقبل العربي, بيروت, العدد , ٣٣٨, ابريل, ٢٠٠٨
٤١. ميشال نوفل , ايران القبة الاستراتيجية, مجلة شؤون الاوسط, العدد ٤٩, بيروت, مركز الدراسات الاستراتيجية, لبنان, ١٩٩٦
٤٢. ميشال نوفل , ايران القبة الاستراتيجية, مجلة شؤون الاوسط, العدد ٤٩, بيروت, مركز الدراسات الاستراتيجية, لبنان, ١٩٩٦
٤٣. ياسر عبد الحسين, السياسة الخارجية الايرانية, مستقبل ايران في عهد الرئيس حسن روحاني, مجلة دراسات استراتيجية, بغداد, العدد ٤٥, ٢٠١٢

44. Atnomy H. cordesman. Aneffective us strategy for Iraq,February, 2005.www.csis.org.)

45. http:// www.aliazeera.net/encyclopedia/issues/18/6/2015
http:// maratea.org/org/ paper .php? source=189

46. the satistic patrol, Iran, inflation rate from 2012 to2022 2022,http://www.statisics/ 294320/iran.